رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 16- سورة آل عمران | من الأية 441 إلى 541

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل - 00:00:00

افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وما كان لنفس ان تموت الا بإذن الله كتابا مؤجلا وسنجزي الشاكرين - 00:00:23

بركة هاتان الايتان الكريمتان من سورة ال عمران جاء اتى بعد قوله جل وعلا ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبت - 00:00:57

قم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسنجزي الشاكرين وسنجزي وسيجزي الله الشاكرين يقول الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل محمد عليه الصلاة والسلام - 00:01:29

كأي رسول من الرسل السابقين مات او قتل ستجري عليه سنة الله جل وعلا في المرسلين ومحمد رسول والرسول بلغ الرسالة وادى ما عليه وسنة الله في خلقه انه لا يبقى في هذه الارض - 00:02:04

احد كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهذا عتاب من الله جل وعلا للمؤمنين حينما ان هزا ما من انهزم منهم في موقعة احد كانوا في المدينة - 00:02:41

يتمنون لقاء الكفار ويعيدون الله من انفسهم خيرا فلما لقوا الكفار انهزم من انهزم منهم وجاء ابن وقال للمشركين قتلت محمدا صلى الله عليه وسلم وصرخ الشيطان بان محمدا قد قتل - 00:03:13

فاسقط في ايدي المؤمنين وانهزم من انهزم منهم ومنهم من قال القوا بايديكم فانما هم اخوانكم يعني الكفار بنو عمكم ومنهم من قال المهاجري الذي مر على الانصاري وهو يتشحط في دمه - 00:03:53

قال اعلمت ان محمدا قد قتل قال ان كان قد قتل فقد بلغ فقاتلوا على ما قتل عليه فالصحابة رضي الله عنهم انهزم من انهزم منهم لما سمعوا خبر قتل محمد وهو خبر كاذب من القاء الشيطان - 00:04:27

والله جل وعلا يقول لهم وما محمد الا رسول ليس باله وليس بمعمر وليس جنس اخر لا يموت الا رسول قد خلت من قبله الرسل قد مضت وذهبت من قبله الرسل وانتم تعلمون - 00:05:00

اخبار الرسل السابقين بما نزل عليكم في القرآن بانهم بان منهم من مات ومنهم من قتل ولا يضيره ولا يقدح في الرسالة ان يقتل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم - 00:05:26

ترجعون الى الورى يرجعون كفارا اذا قتل محمد محمد بلاكم ما ارسل به من قبل ربه تبارك وتعالى. فكونوا على ذلك اتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم حيا كان او ميتا - 00:05:52

فهو رسول الله وبلغ الرسالة وبقي حقكم وما عليكم ان تعبدوا الله وحده لا شريك له وهذه الاية الكريمة تلاها ابو بكر رضي الله عنه حينما جاء كما روت عائشة رضي الله عنها في يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:17

كان ابو بكر رضي الله عنه قريب من النبي صلى الله عليه وسلم ايام مرضه وفي ذلك اليوم يوم الاثنين في الصباح كان اصح ما كان

عليه الصلاة والسلام واطمأن ابو بكر رضي الله عنه وذهب الى بيت له في العالية خارج المدينة - 00:06:49
عند بني الحارث الصلح كما قالت عائشة رضي الله عنها ذهب اليهم واطمأن بان النبي صلى الله عليه وسلم بخير فجاءه الخبر فجاء على فرس له رضي الله عنه واوقفها عند باب المسجد. ودخل المسجد واذا الناس مجتمعون حول عمر. رضي الله عنه. وعمر يتوعد - 00:07:13
من يقول ان محمدا قد مات يتوعده بالسيف ويقول محمد ذهب الى ربه كما ذهب موسى. وسيعود ويعمل ويعمل. رضي الله عنهم وارضاهم دخل ابو بكر رضي الله عنه بقوة ايمانه وثباته - 00:07:45
ما كلم احد لانه ما يدري فدخل على عائشة رضي الله عنها وتوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم واذا هو مغطم ببرد حبرة وكشف عن وجهه صلى الله عليه وسلم - 00:08:05
فقبله وبكى وقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا والله لا يجمع الله لك بين موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها وخرج رضي الله عنه الى المسجد بثبات وقوة - 00:08:30
وقال على رسلك يا عمر. عمر مستمر رضي الله عنه يتوعد فجاء الى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمد الله واثنى عليه ثم قال لما سمع الصحابة رضي الله عنهم ابو بكر تكلم - 00:08:56
تركوا عمر وجاءوا انهم عندهم موازين الصحابة رضي الله عنهم وخرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءوا وتركوا عمر وقال رضي الله عنه هل اول من صعد المنبر وحمد الله تلا قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من - 00:09:16
قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عاقبيه فلن يضر الله شيئا وختم الاية رضي الله عنه وارضاه ثم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات - 00:09:42
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت يقول عمر رضي الله عنه فعرقت وما حملتني رجلاي وسقطت على الارض وكأن الاية توها نزلت ما تذكرها الصحابة الا بعد ما تلاها ابو بكر رضي الله عنه - 00:10:07
فهو رضي الله عنه اقوى الصحابة ايمانا وثباتا عند الشدائد وعند الكرب في هذا الموقف العصيب ومثله موقفه رضي الله عنه من حروب اهل الردة ارتد كثير من العرب جهز الجيوش رظي الله عنه وارظاه لقتالهم - 00:10:38
حتى رجع الناس الى دين الله كما خرجوا منه ويعرف الرجال عند الشدائد وعند المحن وعند الكرب العظيمة يتميز فعرف الصحابة رضي الله عنهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات - 00:11:15
حتى عمر رضي الله عنه يقول ما حملتني رجلاي سقطت على الارض ما كان يتوقع يعني ما كان يقول هذا توعد يكون يظن ان محمدا لن يموت الان والله جل وعلا حكيم عليم. وقد نعى جل وعلا لرسوله اجله - 00:11:45
وموته قبل ذلك بنزول سورة النصر اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. كان الله جل وعلا يقول له اذا رأيت هذه العلامات - 00:12:08
جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فقد انتهت مهمتك. اديت ما عليك استعد للقاء ربك وهذا الذي فهمه عمر رضي الله عنه ابن عباس من هذه السورة الكريمة القصيرة - 00:12:34
والله جل وعلا يقول لعباده المؤمنين وما محمد الا رسول محمد سماه الله جل وعلا واشتق له هذا الاسم من اسمه وشق له من اسمه ليجله وذو العرش محمود وهذا محمد رضي الله عليه الصلاة والسلام - 00:12:59
محمد يعني كثير الحمد وكثير المحامد فهو كثير الحمد لله تبارك وتعالى وهو كثير المحامد يعني الصفات الحميدة كل ما يمكن ان هنا في مخلوق من صفات حميدة الا وللنبي صلى الله عليه وسلم منها الحظ الاوفر - 00:13:27
الشجاعة والكرم العبادة والتضرع الى الله جل وعلا والصبر في ذات الله جل وعلا وغير ذلك من الصفات التي ممكن ان يتصف بها بشر لكنه عليه الصلاة والسلام ليس له من صفات الالوهية والربوبية شيء - 00:13:52
وصفات الربوبية والالوهية لله تبارك وتعالى. ولا تصلح لاي مخلوق وما محمد الا رسول. وفي قوله جل وعلا رسول اشعار لانه له مهمة

له وظيفة اذا اداها انتهى رسول ادى الرسالة - 00:14:18
ونصح الامة صلوات الله وسلامه عليه الا رسول قد خلت يعني مضت من قبله الرسل ليس هو الاول والاخير وللرسل مضوا كله قبله وتعرفون انتم ايها المخاطبون ما هو مصير الرسل السابقين منهم من قتل ومنهم من مات - 00:14:44
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل؟ هذا ليس على سبيل الشك من الله جل وعلا لان الله جل وعلا يعلم ان محمدا لا يقتل في المعركة وانما يموت على فراشه - 00:15:13
وله اجر الشهيد كما قال بعض السلف رحمة الله عليهم لانه عليه الصلاة والسلام مات حينما ما حضره الاجل بسبب السم الذي اعطته اياه اليهودية في خيبر الطعام الذي اكله في خيبر مسموم - 00:15:34
ومات به احد الصحابة رضي الله عنهم والرسول عليه الصلاة والسلام اثر عليه ولم يمته وبقي على نشاطه وقوته عليه الصلاة والسلام فلما دنا اجله احسبها عليه الصلاة والسلام احس بالاكلة التي اكلها في خيبر من الشاة المسمومة التي سمتها اليهودية - 00:15:58
وقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا يعني كأنها اتت بصورة الاكرام للنبي صلى الله عليه وسلم. قدمت له شاة مصلية فيها السم وسألت اي عذر يحب الرسول صلى الله عليه وسلم فقيل لها الذراع. فزادت في السم - 00:16:29
بالذراع واكل منها بعض الصحابة ومات رضي الله عنهم والرسول عليه الصلاة والسلام اكل منها ولما دنا اجله قال الان احسست بالاكلة التي اكلتها في خيبر. عليه الصلاة والسلام فالله جل وعلا يعلم - 00:16:50
ان محمدا لا يقتل بالمعركة ولكن هذا على سبيل الخطاب التنويع يعني محمد رسول وقتل او مات على فراشه هل يليق بكم اذا حصل له هذا وانتهت مدته في الدنيا؟ لان الله قضى انه لا يعمر احد في الدنيا لا يبقى - 00:17:17
هل يليق بكم اذا مات او قتل ان ترجعوا الى الكفر؟ لا وبلغكم الرسالة ومضى الى ربه. وعليكم ان تقوموا بما قام به وقد جاء ان العلماء في هذه الامة يقومون مقام انبياء بني اسرائيل عليهم الصلاة والسلام - 00:17:45
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم. يعني رجعتم الى كفركم وضلالكم السابق. اذا مات محمد وكما قال ابو بكر من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات. ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت - 00:18:10
ثم توعد جل وعلا ووعد الوعد الكريم جمع بين الوعد والوعيد جل وعلا ومن ينقلب على عقبيه يرتد ويكبر ويرجع الى الظلال بعد الهدى فلن يضر الله شيئا هذا ضلاله يعود الى نفسه - 00:18:36
لا الى الله جل وعلا فالله جل وعلا لا تنفعه طاعة المطيع ولا تضره معصية العاصي انت حينما تقوم لله جل وعلا بالعبادة لا تنفع الله شيئا وانما تنفع نفسك - 00:19:10
وحينما يقع العبد في المعصية ما يضر الله شيئا وانما يضر نفسه ومن ينقلب على عقبيه يرجع الى الورى فلن يضر الله شيئا. ما يضر الله وكما قال الله جل وعلا في الحديث القدسي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم - 00:19:28
ما زاد ذلك في ملكي شيئا ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئا ولن يضر الله شيئا فالخلق مهما عملوا لا يستطيعون - 00:19:58
ان يضروا الله جل وعلا شيئا والعبد يغضب ربه وهو يغضب ربه ولا يضر الله يقول الله جل وعلا فلما اسفونا انتقمنا منهم غضب الله عليهم ولعنهم الغضب ممكن لكن الظرر لا - 00:20:23
لا يضرون الله شيئا. يغضبون الله ولا يظرونه ولن يضر الله شيئا ثم وعد جل وعلا لان الناس عند المحن وعند المصائب ينقسمون الى قسمين كافر وشاكر توعد الكافر بانه لن يضر الله شيئا. ووعد الشاكر قال جل وعلا وسيجزي الله - 00:20:54
الشاكرين يجزي الله جل وعلا الشاكرين يعطيهم في الدنيا والاخرة يجزيهم الثواب الجزيل ولا يحرمهم مالهم في الدنيا ومن عمل للاخرة اعطاه الله جل وعلا الدنيا والاخرة ومن عمل للدنيا اعطاه الله جل وعلا ما شاء من الدنيا وليس له في الاخرة من نصيب - 00:21:28

وقوله جل وعلا وسيجزي الله الشاكرين هذا وعد كريم يرجوه المسلم المؤمن يرجو ثواب ذلك عند الله والله جل وعلا يقول واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد - 00:22:07

وهو جل وعلا يجمع بين الرجا والتخويف يجمع بين الوعد والوعيد يذكر مآل الطيبين المؤمنين ويذكر مآل الكافرين وهكذا ليكون المؤمن والمرأة العاقل ايا كان ليكون العاقل على بصيرة من امره - 00:22:31

ان سلك طريق الشر فهو مآله ماله النار واذا سلك طريق الخير فمآله الى الجنة وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله هذي فيها تقوية عزائم للجهاد في سبيل الله - 00:22:57

الاقدام والشجاعة والاستبسال في القتال في سبيل الله لا يقرب الاجل كما ان الاحجام واتخاذل والبعد عن المعركة ما يؤخر الاجل ولا يزيد في العمر كل انسان له اجله ومقضي منتهى منه وهو نطفة - 00:23:26

في بطن امه حينما يرسل اليه الملك بعد اربعة اشهر ويأمر يأمر الله جل وعلا الملك بان يكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد هذا القضاء المتأخر في بطن الام - 00:24:00

والقضاء السابق الازلي قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة قدر الله مقادير الاشياء في ان هذا الرجل يوجد في هذا الوقت ويموت في هذا الوقت عمله كذا ونفعه كذا واثره كذا - 00:24:29

اي حالة من حالاتهم مقدرة مقضية قبل ان يخلق الله السماوات والارظ بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء يعني قبل خلق السماوات والارض وما كان لنفس اي نفس مرة او فاجرة مؤمنة او كافرة - 00:24:56

ان تموت الا باذن الله. ما احد يسبق اجله ما احد يسبق اجله لكن الله جل وعلا جعل بعض الاجال لها سبب وهو لا يعجلها فالمقتول مثلا الذي تعدى عليه ظالم وقتله ظلما عدوانا - 00:25:24

ما سبق اجله. اجله كذا دخلت امرأة على الحجاج وقد قتل ابنها وقال ساءك اني قتلت ابنك قالت قتلته باجله لو لم تقتله مات هي كانت فقيهة لو لم تقتله مات. لكن الويل لك انت - 00:25:49

انت الذي تعديت والا الولد ما تبي عجلة لو لم تقتله مات فاي ميت لن يموت قبل اجله لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واجلها ما تموت نفس الا باجلها - 00:26:19

على اي حال ماتت وعلى اي سبب في المعركة على الفراش ساجد قائم ماشي في الطريق اجله معه وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كما قظاه الله جل وعلا وقدره اجرا - 00:26:49

كتابا مؤجلا. يعني مكتوب منتهى منه الله يعلم ذلك ولا يعلم هذا الا الله حتى ملك الموت لا يعلم متى يؤمر بقبض روح هذا من هذا؟ ما يدري يروى ان رجلا رأى ملك الموت في المنام - 00:27:18

فقال له كم بقي من عمري فقال له ملك الموت هكذا فاستعد هذا وتخوف انها خمسة ايام مضت خمسة الايام ما رأى شيء قال اذا لعلها يمكن تكون خمسة اشهر - 00:27:45

وانتظر خمسة الاشهر بفارغ الصبر ما مضت ما رأى شيء وخاف ماذا يكون فسأل طالب علم رأيت ملك الموت وسألته واجابني فقال اجابك بالجواب الصحيح وليس خمسة ايام ولا خمسة اشهر ولا خمس سنين وانما قال لك هي من الخمس - 00:28:09

التي استأثر الله جل وعلا بها ما اعلمنا عنها يقول ملك الموت ما اعلم عنها وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل - 00:28:37

علمي وعلمك سوا ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس في اي ارض تموت من الخمس التي استأثر الله جل وعلا بعلمها - 00:28:58

الا باذن الله كتابا مؤجلا ثم بين جل وعلا ان الناس في هذه المعركة في معركة احد وفي جميع احوالهم على صنفين ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها - 00:29:27

وسنجزي الشاكرين بعضهم خاصة بعض الرماة رضي الله عنهم الذي على الجبل نعذر الى اخوانهم من مهاجرين والانصار واذا هم

يجمعون الغنائم وقالوا ننزل مع اخواننا نجمع الغنائم فوعظهم اميرهم وكبيرهم - 00:29:59
عبدالله بن جبير فلم يستجيبوا له ونزلوا. وبقي هو رضي الله عنه وقاتل حتى قتل. استشهد لكن اولئك نزلوا يريدون المغانم فانزل الله جل وعلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها. يأتي نصيبه. لا يزاد له فيه. ما قدره الله جل وعلا له - 00:30:32
ومن يرد ثواب الاخرة ثبت وصبر ولم ينزل من مكانه الذي وضعه فيه النبي صلى الله عليه وسلم قيل انه كانوا اربعين فنزل منهم ولم يبقى الا عشرة العشرة ما يكفونها لحراسة الموقف - 00:31:02
وقتلوا رضي الله عنهم واحدا تلو الاخر شهداء احياء عند ربهم يرزقون. وثلاثون نزلوا وقال الله جل وعلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤتيه منها يعني اذا شئنا ما قدر له - 00:31:26
ولا يزاد له في ذلك ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها نؤتيه ثواب الاخرة وزيادة وسنجزي الشاكرين. الذين شكروا الله جل وعلا وصبروا وتحملوا في ذات الله والاية نزلت بخصوص هؤلاء وكما يقول المفسرون رحمة الله عليهم العبرة بعموم اللفظ - 00:31:44
لا بخصوص السبب وكل من كان يريد الدنيا فليس له في الاخرة من نصيب ومن كان يريد الاخرة له حظه العظيم من الاخرة وتأتيه الدنيا وهي راغمة ولا يبخس من حقه في الدنيا شيء - 00:32:14
اذا زهد المرء في الدنيا يحرم منها لا يأتيه نصيبه المقدر له وسنجزي الشاكرين. وعد كريم من الله جل وعلا. لعباده المؤمنين قال المؤلف رحمه الله تعالى لما انهزم من انهزم من المسلمين يوم احد وقتل من قتل منهم نادى الشيطان الا ان محمدا قد قتل وراجع ابن - 00:32:34
ورجع ابن قمئة الى المشركين فقال لهم قتلت محمدا وانما كان قد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشجه في رأسه ووقع ذلك في قلوب كثير من الناس واعتقدوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل وجوزوا عليه ذلك - 00:33:06
كما قد قص الله عن كثير من الانبياء عليهم السلام فحصل ضعف ووهن وتأخر عن القتال فبذلك انزل الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل له اسوة بهم في الرسالة وفي جواز القتل عليه - 00:33:25
قال ابن ابي قال ابن ابي نجيح عن ابيه ان رجلا من المهاجرين مر على رجل من الانصار وهو يتشحط في دمه فقال له يا فلان اشعرت ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل؟ فقال الانصاري ان كان محمدا قد قتل فقد بلغ فقاتلوا عن - 00:33:45
فنزل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل. ثم قال تعالى منكرا على ما حصل له من ظعف افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم اي رجعتم القهقرة ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله - 00:34:06
الشاكرين اي الذين قاموا بطاعته وقاتلوا عن دينه واتبعوا رسوله حيا وميتا. قالوا مثلا هل يستطيع الخلق ان يضروا الله شيئا يقول وهل الخلق يغضبون الله؟ نقول نعم من وقع في المعصية فانه يغضب الله - 00:34:26
لكن هل يضر الله؟ لا وهناك فرق بين الظرر والغظب والله جل وعلا يغضب غضبا يليق بجلاله وعظمته ليس كغضب المخلوق اي الذين قاموا بطاعته وقاتلوا عن دينه واتبعوا رسوله حيا وميتا - 00:34:53
وكذلك ثبت في الصحاح والمسانيد والسنن ان الصديق رضي الله عنه تلى هذه الاية لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه - 00:35:19
اقبل على فرس وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قطعا يوم الاثنين والوقت الذي دخل فيه المدينة ضحى. ضحى يوم الاثنين لكن هل هو الثاني من ربيع الاول او الثاني عشر او الثامن عشر اختلاف في شهر ربيع الاول - 00:35:33
كما اختلف في مولده ووفاته رضي الله عليه الصلاة والسلام وعن عائشة رضي الله عنها ان ابو بكر رضي الله عنه اقبل على فرس من مسكنه بالصلح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس - 00:35:57
حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وهو مغطى بثوب ما كلم احد رظي الله عنه لما دخل ولا قال للناس شي وهم في المسجد مجتمعون - 00:36:14
ولا قال ما لكم؟ لا يريد ان يقف على الحقيقة هو بنفسه رضي الله عنه وارضاه. ولا كلم احد ولا قال لعمر تعال معي ولا غيره دخل

رضي الله عنه وكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى وقبل ما بين - 00:36:26
وقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا. عليه الصلاة والسلام ورضي الله عن ابي بكر نعم فكشف عن وجهه ثم ثم اكب عليه وقبله وبكى ثم قال بابي انت وامي والله لا يجمع الله عليك موتتين. اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها - 00:36:48
وروى الزهري عن ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس وقال اجلس يا عمر قال ابو بكر اما بعد من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا - 00:37:15
يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله رضي الله عنه لهذه الاية الكريمة والصحابة رضي الله عنهم جلهم يقولون كأنها لم تنزل الا الان ما كانوا يتذكرونها - 00:37:30
رضي الله عنهم وارضاهم قال فوالله لك ان الناس لم يعلموا ان ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها عليهم عليهم ابو بكر فتلاها من فتلاها منه الناس كلهم. فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها - 00:37:51
واخبرني سعيد بن المسيب ان عمر قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعرقت حتى ما تقلني رجلاي وحتى هويت الى الارض. وقال ابو القاسم الطبراني عن عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه - 00:38:12
ان عليا كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم افإن مات او قتل انقلبكم انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله. والله لان مات او قتل لاقاتلن على ما قات عليه حتى اموت - 00:38:29
والله اني لا اخوه ووليه وابن عمه ووارثه فمن احق به مني وقوله تعالى وما كره لنفس ان تموت الا باذن الا باذن الله كتابا مؤجل اي لا يموت احد الا بقدر الله. وحتى يستوفي المدة التي ضربها الله له. ولهذا قال كتابا مؤجلا كقوله تعالى - 00:38:48
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وكقوله تعالى هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل واجل مسمى عنده وهذه الاية فيها تشجيع للجبناء وتغيب لهم في القتال فان الاقدام والاحجام لا ينقص من العمر ولا يزيد فيه كما قال - 00:39:11
ابن ابي حاتم عن حبيب ابن ظبيان قال رجل من المسلمين وهو حجر ابن عدي ما يمنعكم ان تعبروا الى هؤلاء العدو هذه النطفة يعني دجلة ما كان لنفسه لن تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا - 00:39:34
ثم اقحم فرسه رجله فلما اقحم اقحم الناس فلما رأى فلما رآهم العدو قالوا ديوان فهربوا وقوله تعالى ومن يرد ثواب الدنيا نؤتيه منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤتيه منها - 00:39:48
اي من كان عمله للدنيا فقط يا له منها ما قدره الله له ولم يكن له في الاخرة من نصيب ومن قصد بعمله الدار الاخرة اعطاه الله منها وما قسم له في الدنيا كما قال تعالى - 00:40:05
من كان يريد حرث الاخرة نزل من كان يريد حرث الاخرة نزل له في حرثه. ومن كان يريد حرث الدنيا نؤتي منها وماله في الاخرة من نصيب وقال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد - 00:40:20
ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان اراد الاخرة وسعى لها سعيها هو مؤمن يعني ما يكفي ارادة الاخرة فقط لابد من السعي - 00:40:37
للاخرة العمل الصالح. وهو مؤمن مع الايمان والا فالمنافقون يعملون اعمالا ظاهرها الصلاح لكن ما تنفعهم لان خلوهم من الايمان ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن. فاولئك كان سعيهم - 00:40:57
مشكورا والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:41:22